اجتمع اهل الحق على ان الله تعالى خالق لافعال العباد وساير المخلوقات لا خالق
لها سواه بوجوه الاول ان العبد لو كان خالقا لافعاله هذا دليل عقلي
لكان عالما بتفاصيلها اى الافعال قيل هذا الدليل ينفي الكسب والخلق معا
لاشتراكهما في كونهما بالقدرة والقصد والاختيار فنقول القصد الى الشيء
مسبوق بالشعور به ضرورة واتفاقا ثم القصد ان كان اجماليا فعلم بالا
جمال وان كان تفصيليا فعلم بالتفصيل ثم القصد الاجمالي كاف في الكسب
اتفاقا كقصد المشي الى المسجد فليكن كافيا في الخلق ايضا ودعوى البديهة
في عدم كفايته فيه ممنوعة ان ايجاد الشيء بالقدرة والاختيار لا يكون
الا كذلك ان يكون العالم بتفاصيلها واللازم بط اى كون العبد عالما بتفاصيلها
فان المشي من موضع الى موضع يشتمل على سكنات متخللة اى متوسطة
وعلى حركات بعضها اسرع وبعضها ابطا ولا شعور الواو للحال للماشي
بذلك اى بافعال من الحركات والسكنات وليس هذا ذهولا هذا جواب
عن سؤال مقدر وهو ان يقال لا نم انه ليس بعالم بتفاصيل افعاله بل هو
عالم الا انه ذاهل عن العلم فان العلم بالشيء لا يستلزم العلم بذلك
العلم والا لزم من علم شيء واحد علوم غير متناهية وانه مح وعدم الشعور
عبارة عن الذهول عن العلم لا عبارة عن عدم العلم فاجاب بقوله
وليس ذهولا عن العلم بل سئل العبد والجهود على همزة يسهل بالياء وهو
على لغة من قال سلت تسال بغير همزة والياء منقلبة عن واو لقولهم
سوال وساولته لم يعلم وهذا اى عدم الشعور في اظهر افعاله ولما اذا
تاملت في حركات اعضائه وهذا نظير افعاله الحقيقة في المشي والاخذ
والبطش اى الاخذ بالغلبة والقهر ونحو ذلك وما يحتاج اليه عطف على قوله

في حركات اعضائه من تحريك العضلات جمع عضلة وهي لحمة مجتمعة مكتنزة
في العصب وتمديد الاعصاب ونحو ذلك فالامر اظهر اى عدم العلم بتفا
الثاني اى الدليل النقلي النصوص الظاهرة الواردة في ذلك اى في ان الله
تعالى خالق لافعاله كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اى عملكم من الايجاد
والايقاع ويلزم ان يكون المعمول لله تعالى لانه اذا كان العمل لله تعالى يكون
المعمول ايضا لله تعالى على ان ما مصدرية لئلا يحتاج الى حذف الضمير لانه
اذا كان ما موصولة لا بد من ضمير المفعول في قوله وما تعملون اى ما تعملونه
لانه وجب عود الضمير من الصلة الى الموصول بخلاف ما اذا كان مصدرية
لانه لا يحتاج الى تقدير الضمير او معمولكم على ان ما موصولة ويشمل الافعال
لانه اذا كان المعمول لله تعالى يكون العمل لله تعالى ايضا فيكون المعمول مشتملا
للافعال هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال ان هذه الاية
لا تدل على المراد الذي هو كون افعال العباد مخلوقة لله تعالى لانه يحتمل
ان يكون ما مصدرية وان يكون موصولة والمدعى انما يلزم ان لو كانت
ما مصدرية لان معنى الاية ح والله خلق انفسكم وافعالكم واما اذا كانت
موصولة لا يلزم ذلك المدعى لان معنى الاية ح والله خلق انفسكم ومعمولكم
والمعمول لا يتناول الافعال فلا يكون المط حاصلا بالاية المحتملة للمعنيين
فاجاب عنه بقوله ويشمل الافعال لان المعمول يطلق على الافعال التي هي
الحاصلة من المعنى المصدري بل كون ما موصولة ادل على المقصود لانا
اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى كما ذهب اليه اهل الحق او للعبد
كما هو مذهب اهل الاعتزال لم يرد بالفعل المعنى المصدري هو الايجاد
والايقاع بل الحاصل بالمصدر الذي هو اى الحاصل متعلق الايجاد والايقاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)